الخطاب الدعوي النسائي في العراق: التحديات والآفاق

Women's Da'wah Discourse in Iraq: Challenges and Prospects

إعداد

م. د. مظهر فارس إسماعيل

ديوان الوقف السني – دائرة المؤسسات الدينية

Dr. Mudher Faris Ismaeel

Sunny Endowment - Baghdad

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على واقع الخطاب الدعوي النسائي في العراق، ودوره في تعزيز القيم الإسلامية، بالإضافة إلى تحليل التحديات التي تواجهه واستشراف آفاق تطويره. ويعد الخطاب الدعوي النسائي أحد الركائز المهمة في نشر القيم الإسلامية بين النساء في المجتمع العراقي. يركز البحث على تعريف الخطاب الدعوي النسائي وأدواره المتنوعة، بدءًا من تعزيز الهوية الإسلامية، مرورًا بتقديم التوجيه الديني، وصولاً إلى المساهمة في تمكين المرأة دينيًا وأخلاقيًا. يُظهر البحث أمثلة عملية من المبادرات الدعوية التي تقودها النساء في العراق، مثل الحلقات التعليمية والأنشطة التوعوية. كما يناقش البحث الوضع الراهن لهذا الخطاب في المدن الكبرى والريف، مع تحليل الأدوات المستخدمة في الدعوة، مثل الخطب الدينية، الندوات الثقافية، ووسائل التواصل الاجتماعي. ويتطرق البحث إلى تقييم فعالية هذه الوسائل ومدى تأثيرها على النساء، خاصة في ظل التحديات الاجتماعية والاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: المرأة، الإسلام، الدعوة، العراق، الخطاب الدعوي

Abstract

This study aims to shed light on the reality of women's religious discourse in Iraq, its role in promoting Islamic values, as well as analyzing the challenges it faces and exploring prospects for its development. Women's religious discourse is considered one of the key pillars in spreading Islamic values among women in Iraqi society. The research focuses on defining women's religious discourse and its various roles, starting from strengthening Islamic identity, providing religious guidance, to contributing to women's religious and ethical empowerment. The study highlights practical examples of religious initiatives led by women in Iraq, such as educational circles and awareness activities. It also discusses the current state of this discourse in major cities and rural areas, analyzing the tools used in religious outreach, such as sermons, cultural seminars, and social media platforms. Furthermore, the study evaluates the effectiveness of these tools and their impact on women, especially in light of social and economic challenges.

Keywords: Women, Islam, Da'wah, Iraq, Religious Discourse.

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وبعد:

يمثل الخطاب الدعوي النسائي أحد المحاور الحيوية في تعزيز القيم الإسلامية وتوجيه المجتمع نحو مبادئ الدين الحنيف، لا سيما في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها العراق. إذ يُعد هذا الخطاب وسيلة فعالة لدعم المرأة العراقية في فهم دورها الديني والاجتماعي، ومساهمتها في بناء مجتمع واعٍ ومتماسك. ومع ذلك، يواجه هذا النوع من الخطاب تحديات متعددة تتراوح بين العوائق الثقافية والاجتماعية، والنقص في الموارد المادية والبشرية، فضلاً عن التحديات التقنية والسياسية.

أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على الخطاب الدعوي النسائي كأداة مركزية لدعم القيم الإسلامية بين النساء، بما يعزز من دورهن الإيجابي في مختلف مجالات الحياة. كما أنه يسهم في تحديد الثغرات والتحديات التي تواجه هذا الخطاب، واقتراح حلول وآفاق جديدة لتطويره بما يتماشى مع احتياجات العصر ومتطلباته.

إشكالية البحث

تتمثل إشكالية البحث في الإجابة على السؤال المحوري: كيف يمكن تطوير الخطاب الدعوي النسائي في العراق ليواجه التحديات الراهنة ويحقق التأثير المطلوب؟ وينبثق عن هذا السؤال عدد من التساؤلات الفرعية، مثل: ما هي أبرز التحديات الثقافية والاجتماعية التي تواجه النساء الداعيات؟ وكيف يمكن توظيف التقنيات الحديثة لتعزيز فاعلية هذا الخطاب؟

منهجية البحث

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة واقع الخطاب الدعوي النسائي في العراق، واستعراض المبادرات والنماذج الحالية وتحليلها. كما يستخدم المنهج الاستقرائي لاستشراف آفاق التطوير الممكنة، بالاستناد إلى تجارب ناجحة وأدبيات ذات صلة.

خطة البحث

ينقسم البحث إلى قسمين رئيسيين:

١. واقع الخطاب الدعوي النسائي في العراق: يتناول تعريفه وأدواره وأهميته، بالإضافة إلى استعراض وتحليل النماذج الحالية في المدن والريف.

٢. التحديات والآفاق: يناقش أبرز التحديات الثقافية والاقتصادية والتقنية والسياسية، ويقترح حلولًا لتطوير هذا الخطاب وتعزيز تأثيره.

ويطمح هذا البحث إلى تقديم إضافة علمية ملموسة تُسهم في تطوير الخطاب الدعوي النسائي في العراق، وتعزز من دوره كوسيلة فاعلة في نشر القيم الإسلامية ودعم النساء في مواجهة تحديات العصر.

المبحث الأول
واقع الخطاب الدعوي النسائي في العراق

المطلب الأول: مفهوم الخطاب الدعوي النسائي وأهميته

إن الخطاب الدعوي النسائي يُمثل أحد الأعمدة الراسخة في الهيكل الدعوي الإسلامي، لما له من أهمية خاصة في تنشئة المرأة المسلمة على القيم الإسلامية السامية. وفي المجتمع العراقي، حيث تتداخل التقاليد الثقافية مع تعاليم الدين، يُعد الخطاب الدعوي النسائي أداة رئيسة لتعزيز الهوية الدينية وإرساء أسس الأخلاق والقيم بين النساء، مما يُسهم بدوره في بناء أسرة متماسكة ومجتمع متوازن.[١]

- مفهوم الخطاب الدعوي النسائي وأدواره

يمكن تعريف الخطاب الدعوي النسائي بأنه «تلك الأنشطة والتوجيهات التي تقدمها النساء الداعيات بهدف نشر تعاليم الإسلام والقيم الأخلاقية بين النساء، بما يحقق النهوض بالدور الديني والتربوي والاجتماعي للمرأة». ويتمثل هذا الخطاب في الخطب الدينية، الحلقات التعليمية، والبرامج الإعلامية التي تُوجَّه خصيصًا للنساء.[٢]

إن أدوار هذا الخطاب متعددة ومتنوعة، فهو يهدف أولاً إلى تعليم المرأة أساسيات الدين من عقيدة وفقه وسلوك، مما يعزز من قدرتها على أداء واجباتها الدينية والدنيوية على أكمل وجه. كما يسهم الخطاب الدعوي النسائي في تمكين المرأة من مواجهة التحديات الاجتماعية والثقافية التي قد تؤثر على قيمها الدينية، بالإضافة إلى تعزيز دورها كمربية للأجيال. وبذلك، فإن الخطاب الدعوي النسائي لا يقتصر على كونه أداة تعليمية، بل يمتد ليكون قوة اجتماعية مؤثرة تسهم في تحقيق استقرار المجتمع وتقدمه.[٣]

(١) ينظر: عبد الله بن جبرين، الخطاب الدعوي وأثره في المجتمع الإسلامي، دار العلوم، السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م: ٣٢.
(٢) ينظر: فهد بن عبد الله، الدعوة إلى الله: الوسائل والأساليب، دار السلام، مصر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م: ٦١.
(٣) ينظر: سعيد حركات، المرأة في الدعوة الإسلامية، دار الفكر، لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠١٢م: ٧٨.

- أهمية الخطاب الدعوي في تعزيز القيم الإسلامية لدى النساء

تبرز أهمية الخطاب الدعوي النسائي من كونه الرافد الذي يزود النساء بالقيم الأخلاقية والدينية التي تشكل الأساس لحياة إسلامية سوية. وفي ظل التحولات الثقافية والاجتماعية التي يشهدها العالم، تصبح الحاجة إلى هذا الخطاب أشد إلحاحًا، حيث يُعد وسيلة فعالة لتحصين المرأة ضد التيارات الفكرية التي قد تتعارض مع مبادئ الإسلام. ويعمل الخطاب الدعوي النسائي على تعزيز قيم الرحمة، والتسامح، والمساواة التي يدعو إليها الإسلام، مما يجعل المرأة أكثر قدرة على المساهمة في بناء الأسرة والمجتمع. كما أنه يُشجع النساء على المشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية، مستمدات قوتهن من التعاليم الإسلامية التي تكرم دورهن وتدعم مكانتهن.(١)

- أمثلة عملية من المبادرات الدعوية النسائية في العراق

لقد شهد العراق مبادرات دعوية نسائية ناجحة تُعبر عن أصالة هذا الدور وأهميته. من أبرز هذه المبادرات:

١. الحلقات التعليمية في المساجد: حيث تُخصص بعض المساجد قاعات للنساء لإقامة حلقات تعليمية تُركز على تفسير القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وأحكام الفقه.

٢. الندوات التوعوية: تقوم المؤسسات الدينية بتنظيم ندوات تتناول قضايا المرأة من منظور إسلامي، مثل دورها في الأسرة، وأهميتها في تربية الأجيال.(٢)

٣. الدعوة عبر وسائل التواصل الاجتماعي: شهدت السنوات الأخيرة تطورًا ملحوظًا في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كمنصة دعوية. فقد أسست العديد من الداعيات العراقيات صفحات وحسابات تهدف إلى نشر القيم الإسلامية، وتقديم النصائح والإرشادات للنساء.(٣)

إن الخطاب الدعوي النسائي في العراق هو دعامة أساسية في بناء مجتمع متماسك قائم على القيم الإسلامية. ومن خلال تعريفه الواضح، وأدواره المتعددة، وأهميته الكبرى، تظهر الحاجة إلى دعمه وتعزيزه عبر توفير الموارد اللازمة وتأهيل النساء الداعيات بشكل مستمر. إن هذا الخطاب لا يُسهم فقط في توعية النساء بدورهن في المجتمع، بل يُعزز من قدرة المجتمع العراقي ككل على مواجهة تحديات العصر بأسس

(١) أحمد زكريا، دور المرأة في الدعوة إلى الإسلام، دار القلم، سوريا، الطبعة الثانية، ٢٠١٤م: ٢١.

(٢) ينظر: محمد بن عبد الله، الخطاب الديني النسائي وتحديات العصر، دار المعارف، السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م: ٣٢.

(٣) ينظر: إلهام يحيى، المرأة والدعوة: مسارات وتحديات، دار الفكر العربي، مصر، الطبعة الثالثة، ٢٠١١م: ٣٢.

راسخة وقيم نبيلة.[١]

المطلب الثاني: الوضع الراهن للخطاب الدعوي النسائي في العراق

يمثل الخطاب الدعوي النسائي في العراق انعكاسًا للتفاعلات الثقافية والاجتماعية التي يعيشها المجتمع العراقي، حيث يتأثر هذا الخطاب بموقعه الجغرافي، وظروفه الاجتماعية، وأدواته المستخدمة. ولأن النساء هن محورًا أساسيًا في بناء الأسرة والمجتمع، فإن دراسة الوضع الراهن للخطاب الدعوي النسائي تكشف عن مدى فعاليته وأثره في تشكيل وعي المرأة العراقية وتعزيز قيمها الإسلامية.[٢]

- استعراض نماذج من الخطاب الدعوي النسائي في المدن والريف

يختلف الخطاب الدعوي النسائي بين المدن الكبرى والمناطق الريفية في العراق من حيث الشكل والمضمون. في المدن، يظهر الخطاب الدعوي النسائي بصورة أكثر تنظيمًا وتنوعًا، معتمدًا على قنوات متعددة مثل المساجد، المراكز الثقافية، والندوات التي تعالج قضايا حديثة تمس المرأة بشكل مباشر، مثل التعليم، العمل، ودورها في المجتمع.[٣]

في بغداد، على سبيل المثال، تُنظم حلقات دعوية موجهة للنساء في المساجد الكبرى مثل جامع الإمام الأعظم، حيث تُقدم دروس في تفسير القرآن والفقه، إلى جانب مناقشة قضايا الأسرة والمرأة. وفي البصرة، يبرز دور الجمعيات النسائية الإسلامية التي تنظم ندوات حول التحديات التي تواجه المرأة المسلمة في ظل التحولات الثقافية.[٤]

أما في المناطق الريفية، فيغلب على الخطاب الدعوي النسائي الطابع التقليدي الذي يركز على الأحكام الفقهية الأساسية وأدوار المرأة التقليدية في الأسرة. في كثير من الأحيان، يتم تنظيم هذه الأنشطة في المنازل أو المساجد الصغيرة، مما يعكس بساطة الحياة الاجتماعية وضعف الإمكانات في تلك المناطق.

- تقييم وسائل الدعوة المستخدمة

يعتمد الخطاب الدعوي النسائي في العراق على وسائل متنوعة، تختلف في مدى تأثيرها وفعاليتها:

(١) ينظر: حسن بن علي، دور الخطاب الدعوي النسائي في تعزيز الهوية الإسلامية، دار الأندلس، الأردن، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م: ٢١.

(٢) نور الدين عبد الله، المرأة في الخطاب الدعوي: الواقع والمستقبل، دار الفكر، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م: ٤٣.

(٣) ينظر: عائشة عبد الرحمن، الخطاب الدعوي النسائي: الوسائل والتحديات، دار الحربي، العراق، الطبعة الرابعة، ٢٠١٢م: ٦٢.

(٤) عبد الله بن جبرين، الخطاب الدعوي وأثره في المجتمع الإسلامي، دار العلوم، السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠١٠ م: ٨٧.

١. الخطب الدينية: تُعد الخطب الدينية وسيلة رئيسية لإيصال الرسائل الدعوية، حيث تُلقى في المساجد أو خلال المناسبات الدينية والاجتماعية. تُركز هذه الخطب غالبًا على قضايا تتعلق بالمرأة، مثل دورها في بناء الأسرة وأهمية الالتزام الديني. ومع ذلك، فإن تأثيرها يظل محدودًا في بعض الأحيان بسبب الأسلوب التقليدي الذي لا يجذب الفئات الشابة.(١)

٢. الندوات والورش: تلعب الندوات دورًا كبيرًا في مناقشة قضايا حديثة بأسلوب حواري. على سبيل المثال، تناولت ندوات نسائية في النجف مواضيع مثل العنف الأسري وتمكين المرأة من منظور إسلامي. هذه الوسائل تُعتبر أكثر تأثيرًا لأنها تشجع على التفاعل والمشاركة.(٢)

٣. وسائل التواصل الاجتماعي: مع انتشار الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبحت هذه المنصات قناة دعوية فعالة، خاصة بين الأجيال الشابة. تُدير العديد من الداعيات العراقيات حسابات على منصات مثل -فيسبوك- و-إنستغرام-، حيث يُقدمن محتوى ديني توعوي يلامس قضايا المرأة العصرية. ورغم أن هذه الوسائل تُعد أكثر وصولًا وتأثيرًا، إلا أن قلة المهارات التقنية لدى بعض الداعيات تحد من استغلالها بشكل مثالي.(٣)

- دراسة مستوى تأثير هذا الخطاب على المرأة العراقية

يُظهر تقييم الخطاب الدعوي النسائي في العراق تباينًا في مستوى تأثيره على النساء. ففي المدن الكبرى، حيث تتوافر وسائل دعوية حديثة وأطر تنظيمية، يبدو التأثير ملموسًا في زيادة وعي المرأة العراقية بأدوارها الدينية والاجتماعية. على سبيل المثال، ساعدت البرامج الدعوية المنظمة في تمكين النساء من المشاركة الفاعلة في الأنشطة المجتمعية والإصلاحية.(٤)

(١) ينظر: عبد العزيز الطريفي، التحديات الثقافية في الخطاب الدعوي النسائي، دار الفضيلة، السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م: ٤٤.

(٢) ينظر: زينب مصطفى، المرأة في المجتمع العراقي: تحديات في الدعوة والتغيير، دار الأفق، العراق، الطبعة الثالثة، ٢٠١٨م: ٢٥.

(٣) ينظر: عبد الله الحجي، الخطاب الدعوي للمرأة في المجتمعات العربية، دار الرسالة، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠١١م: ٦٢.

(٤) ينظر: سعاد الراوي، المرأة الإسلامية في الخطاب الدعوي، دار المأمون، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م: ٤٨.

أما في المناطق الريفية، فإن تأثير الخطاب الدعوي النسائي يظل محدودًا بسبب الاعتماد الكبير على الأساليب التقليدية ونقص الموارد. ومع ذلك، فإنه ينجح في تعزيز قيم الأسرة والالتزام الديني بين النساء، وإن كان لا يلامس بشكل كافٍ قضاياهن العصرية.(١)

يتسم الوضع الراهن للخطاب الدعوي النسائي في العراق بالتفاوت بين المدن والريف، وبين الوسائل التقليدية والحديثة المستخدمة. ورغم التحديات، فإن هذا الخطاب يبقى أداة فاعلة في تشكيل وعي المرأة العراقية وتعزيز التزامها بالقيم الإسلامية. ومع ذلك، يتطلب تحقيق تأثير أكبر تطويرًا مستمرًا للوسائل المستخدمة، وتكثيف الجهود للوصول إلى النساء في جميع أنحاء العراق، وخاصة في المناطق النائية.

المبحث الثاني
التحديات التي تواجه الخطاب الدعوي النسائي وآفاق تطويره

المطلب الأول: التحديات التي تواجه الخطاب الدعوي النسائي في العراق

يشهد الخطاب الدعوي النسائي في العراق مجموعة من التحديات التي تُعيق تطوره وفاعليته، حيث تتداخل العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتقنية والسياسية لتضع أمام هذا المجال حواجز كبيرة تحتاج إلى دراسات معمقة وحلول مبتكرة لتجاوزها.(٢)

- التحديات الثقافية والاجتماعية: تمثل التقاليد والأعراف الثقافية في العراق عائقًا كبيرًا أمام مشاركة النساء في المجال الدعوي. ففي العديد من المناطق، خاصة الريفية، يُنظر إلى المرأة الداعية بنوع من التحفظ، حيث تُعتبر الدعوة وظيفة مرتبطة بشكل أكبر بالرجال. هذه الأعراف تعيق النساء الداعيات عن الظهور العلني والمشاركة في الأنشطة الدعوية، مما يؤدي إلى اقتصار تأثيرهن على نطاق ضيق.(٣)

إضافة إلى ذلك، تواجه النساء الداعيات نقصًا في الدعم المجتمعي، حيث يُنظر أحيانًا إلى أدوارهن كجزء ثانوي مقارنةً بالأدوار الرجالية في هذا المجال. كما تعاني المرأة الداعية من تحديات تتعلق بالصورة النمطية التي تربط المرأة بأدوار محددة داخل الأسرة، مما يحد من قدرتها على القيام بدور قيادي في المجال الدعوي.(٤)

(١) ينظر: فاطمة الزهراء، المرأة والدعوة: قضايا معاصرة، دار الزهراء، لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠١٥م: ١٩.
(٢) ينظر: مصطفى عبد اللطيف، الخطاب الدعوي النسائي في العالم العربي: واقع وآفاق، دار الإيمان، مصر، الطبعة الثالثة، ٢٠١٠م: ٦١.
(٣) ينظر: هالة شريف، المرأة العراقية والتحديات الدعوية، دار البشائر، العراق، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م: ٣٢.
(٤) علي بن أحمد، الخطاب الدعوي في العراق: بين التقليد والتجديد، دار الثقافة، العراق، الطبعة الثانية، ٢٠١٤م: ٣١.

- التحديات الاقتصادية: تُعد التحديات الاقتصادية من أكثر العقبات تأثيرًا على الخطاب الدعوي النسائي في العراق. فالأنشطة الدعوية النسائية غالبًا ما تفتقر إلى التمويل الكافي الذي يمكنها من الاستمرار والتوسع. هذا النقص في الموارد المالية ينعكس على قدرة الداعيات على تنظيم الأنشطة الدعوية، مثل الخطب، الندوات، والبرامج التدريبية. كما أن غياب الدعم المالي يجعل من الصعب الوصول إلى المناطق النائية، حيث تفتقر النساء هناك إلى أي نوع من الأنشطة الدعوية الموجهة لهن. وبالتالي، يؤدي هذا الوضع إلى ضعف تأثير الخطاب الدعوي في هذه المناطق، وحرمان شريحة كبيرة من النساء من الاستفادة من الأنشطة الدعوية.(١)

- التحديات التقنية: رغم الانتشار الكبير للتكنولوجيا في العراق، إلا أن استخدام التقنيات الحديثة في الخطاب الدعوي النسائي لا يزال محدودًا. تعاني النساء الداعيات من ضعف المهارات التقنية التي تمكنهن من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل فعّال، أو إنتاج محتوى دعوي رقمي يجذب الفئات الشابة. إضافة إلى ذلك، تفتقر العديد من المناطق، خاصة الريفية، إلى بنية تحتية تقنية تتيح الوصول إلى الإنترنت والتكنولوجيا. هذه الفجوة التقنية تجعل الخطاب الدعوي النسائي أقل تفاعلية وأقل قدرة على الوصول إلى جمهور واسع.(٢)

- التحديات السياسية والأمنية: تؤثر الأوضاع السياسية والأمنية في العراق بشكل كبير على الخطاب الدعوي النسائي. ففي ظل غياب الاستقرار السياسي في بعض المناطق، تجد النساء الداعيات صعوبة في ممارسة أنشطتهن بحرية وأمان. كما تؤدي التحديات الأمنية، مثل النزاعات المسلحة وانعدام الأمن في بعض المناطق، إلى تقييد حركة الداعيات، مما يحد من قدرتهم على تنظيم الأنشطة الدعوية. إلى جانب ذلك، قد تتأثر الأنشطة الدعوية النسائية بالأوضاع السياسية التي تفرض قيودًا أو تحديات إضافية، مثل غياب التشريعات التي تدعم النساء العاملات في المجال الدعوي أو تمنحهن حماية قانونية.(٣)

تشكل هذه التحديات المتداخلة عائقًا كبيرًا أمام تطوير الخطاب الدعوي النسائي في العراق، حيث تعيق

(١) ينظر: أمينة سليمان، الخطاب الدعوي النسائي في القرن الواحد والعشرين، دار الفكر المعاصر، السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م: ٥٦.

(٢) ناصر بن سالم، دور المرأة في الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، دار النهضة، الإمارات، الطبعة الثالثة، ٢٠١٢م: ٢٧.

(٣) أمينة سليمان، الخطاب الدعوي النسائي في القرن الواحد والعشرين، دار الفكر المعاصر، السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م: ٥٩.

النساء الداعيات عن تحقيق التأثير المطلوب في المجتمع. ومع ذلك، فإن هذه التحديات ليست مستعصية على الحل؛ إذ يمكن تجاوزها من خلال وضع خطط استراتيجية تتضمن تمكين المرأة ثقافيًا واقتصاديًا، والاستثمار في تطوير مهاراتها التقنية، وتوفير الدعم اللازم لها في ظل الظروف السياسية والأمنية الصعبة. هذه الجهود قد تُحدث تحولًا إيجابيًا في الخطاب الدعوي النسائي، ليصبح أداة فاعلة أكثر تأثيرًا في تعزيز القيم الإسلامية بين النساء.(١)

المطلب الثاني: آفاق تطوير الخطاب الدعوي النسائي في العراق

يعد تطوير الخطاب الدعوي النسائي في العراق ضرورة ملحة لمواكبة متطلبات العصر وتحقيق أهدافه في ترسيخ القيم الإسلامية وتمكين المرأة من أداء دورها الدعوي والاجتماعي بفاعلية. ولتحقيق هذا الهدف، يتطلب الأمر التركيز على تعزيز قدرات النساء الداعيات، وتوظيف التكنولوجيا الحديثة، وبناء شبكة دعم مجتمعية فعالة، بالإضافة إلى تصميم برامج دعوية متخصصة تلامس احتياجات المرأة العراقية.(٢)

- تعزيز التمكين الثقافي للنساء الداعيات: يتطلب النهوض بالخطاب الدعوي النسائي في العراق تعزيز التمكين الثقافي للنساء العاملات في هذا المجال من خلال:

- التدريب والتأهيل الدعوي:

– تنظيم دورات تدريبية متخصصة لتأهيل النساء الداعيات، تشمل موضوعات مثل الخطابة، إدارة الحوارات، والإقناع.

– توفير برامج تعليمية تعزز من معرفة الداعيات بالمستجدات الفكرية والتقنية، مما يمكنهن من التعامل مع تحديات العصر بوعي وكفاءة.

– تشجيع النساء الداعيات على الانخراط في دراسات أكاديمية متقدمة في علوم الشريعة والاجتماع لضمان خطاب أكثر عمقًا وتأثيرًا.(٣)

- تطوير استخدام التكنولوجيا في الدعوة: تشكل التكنولوجيا أداة حيوية في تعزيز انتشار الخطاب الدعوي النسائي وتوسيع تأثيره. لتحقيق ذلك، يمكن:

١. تصميم منصات إلكترونية خاصة بالدعوة النسائية:

(١) علي بن أحمد، الخطاب الدعوي في العراق: بين التقليد والتجديد، دار الثقافة، العراق، الطبعة الثانية، ٢٠١٤م: ٣٨.
(٢) فهد بن عبد الله، الدعوة إلى الله: الوسائل والأساليب، دار السلام، مصر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م: ٦٧.
(٣) مصطفى عبد اللطيف، الخطاب الدعوي النسائي في العالم العربي: واقع وآفاق، دار الإيمان، مصر، الطبعة الثالثة، ٢٠١٠م: ٦٥.

– تطوير مواقع إلكترونية وتطبيقات مخصصة لتقديم محتوى دعوي موجه للنساء. تشمل هذه المنصات مواد تعليمية، دروسًا تفاعلية، واستشارات دينية.

– إنشاء قنوات على وسائل التواصل الاجتماعي تُدار من قبل داعيات مؤهلات، حيث يُقدمن محتوى يجمع بين الأصالة الإسلامية والتقنيات الحديثة، مثل الفيديوهات القصيرة، والحوارات المباشرة، والبودكاست.(١)

٢. التدريب على المهارات الرقمية:

– تنظيم ورش عمل لتدريب النساء الداعيات على إنشاء محتوى رقمي جذاب، وإدارة الحسابات الدعوية على وسائل التواصل الاجتماعي بفعالية.(٢)

بناء شبكة دعم

يعد بناء شبكة دعم مجتمعية ودينية خطوة أساسية لتطوير الخطاب الدعوي النسائي. لتحقيق ذلك، يمكن:

١. تعزيز التعاون بين الهيئات الشرعية والمجتمعية:

– تنسيق الجهود بين المؤسسات الدينية، مثل الوقف السني والشيعي، والمؤسسات المجتمعية، لدعم الأنشطة الدعوية النسائية.

– إشراك المجتمع المحلي في دعم الداعيات من خلال تنظيم فعاليات دعوية مشتركة تجمع النساء من مختلف الفئات العمرية والاجتماعية.(٣)

٢. إطلاق مبادرات تمويلية:

– توفير صناديق تمويل خاصة لدعم المشاريع الدعوية النسائية، مما يمكن الداعيات من تنفيذ أنشطة واسعة النطاق دون قيود مالية.(٤)

اقتراح برامج دعوية متخصصة

من الضروري أن يكون الخطاب الدعوي النسائي موجهًا ومتنوعًا ليلبي احتياجات المرأة العراقية

(١) عبد العزيز الطريفي، التحديات الثقافية في الخطاب الدعوي النسائي، دار الفضيلة، السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م: ٤٨.

(٢) هالة شريف، المرأة العراقية والتحديات الدعوية، دار البشائر، العراق، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م: ٣٨.

(٣) إلهام يحيى، المرأة والدعوة: مسارات وتحديات، دار الفكر العربي، مصر، الطبعة الثالثة، ٢٠١١م: ٣٧.

(٤) محمد بن عبد الله، الخطاب الديني النسائي وتحديات العصر، دار المعارف، السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م: ٥١.

المختلفة. يمكن اقتراح برامج دعوية متخصصة مثل:

١. خطاب موجه للمجالات الأسرية:

– تصميم برامج تركز على توعية النساء بأدوارهن الأسرية، مثل أهمية التربية الإسلامية للأبناء، وتعزيز العلاقات الأسرية وفق القيم الإسلامية.

٢. خطاب اجتماعي موجه:

– تقديم محتوى دعوي يعالج قضايا المرأة في المجتمع، مثل حقوقها الشرعية، دورها في سوق العمل، وكيفية التوفيق بين الحياة العملية والدينية.

٣. برامج لفئات محددة:

– تنظيم أنشطة دعوية موجهة للفتيات الشابات، تتناول تحدياتهن اليومية من منظور ديني معاصر.

– تصميم برامج خاصة للنساء في المناطق الريفية تُركز على تبسيط المفاهيم الدينية بأسلوب يناسب ثقافتهن المحلية.(١)

إن تطوير الخطاب الدعوي النسائي في العراق يتطلب جهودًا شاملة تجمع بين تعزيز التمكين الثقافي، استثمار التكنولوجيا، وبناء شبكات دعم مجتمعية، بالإضافة إلى تصميم برامج متخصصة تلامس احتياجات المرأة العراقية. ومن خلال هذه الخطوات، يمكن للخطاب الدعوي النسائي أن يصبح أكثر تأثيرًا وفاعلية في ترسيخ القيم الإسلامية وتعزيز دور المرأة في المجتمع العراقي المتجدد.(٢)

الخاتمة

يتناول هذا البحث واقع الخطاب الدعوي النسائي في العراق، باعتباره أحد الأدوات المهمة في تعزيز القيم الإسلامية وتمكين المرأة دينيًا واجتماعيًا. ويؤكد البحث على الدور المركزي الذي يمكن أن تؤديه المرأة الداعية في المجتمع، مع تسليط الضوء على التحديات التي تعيق تطور هذا الخطاب، سواء كانت ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية أو تقنية. كما يسعى البحث إلى تقديم رؤى مبتكرة وآفاق تطويرية تجعل هذا الخطاب أكثر تأثيرًا وملاءمة لاحتياجات المجتمع العراقي.

(١) أحمد زكريا، دور المرأة في الدعوة إلى الإسلام، دار القلم، سوريا، الطبعة الثانية، ٢٠١٤م: ٢٨.

(٢) سعيد حركات، المرأة في الدعوة الإسلامية، دار الفكر، لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠١٢م: ٧٩.

النتائج

١. واقع الخطاب الدعوي النسائي:

- يتميز الخطاب الدعوي النسائي في العراق بتنوعه بين الأنشطة التقليدية (كالخطب والندوات) والأنشطة الحديثة (كوسائل التواصل الاجتماعي).

- لا يزال هناك تفاوت كبير بين المدن والريف في نوعية وتأثير الخطاب الدعوي النسائي، حيث تتأثر المناطق الريفية أكثر بالعوائق الثقافية والاجتماعية.

٢. التحديات:

- ثقافية واجتماعية: التقاليد التي تحد من مشاركة المرأة في الدعوة، خاصة في المناطق الريفية.

- اقتصادية: نقص الموارد المالية لدعم البرامج الدعوية النسائية.

- تقنية: ضعف التوظيف الفعّال للتكنولوجيا في الخطاب الدعوي.

- سياسية وأمنية: عدم الاستقرار الذي يحد من حرية الأنشطة الدعوية.

٣. آفاق التطوير:

- هناك فرص كبيرة لتطوير الخطاب الدعوي النسائي عبر تمكين المرأة الداعية من خلال التدريب والتأهيل واستخدام التقنيات الحديثة.

التوصيات

توفير برامج تدريبية مكثفة للنساء الداعيات لتطوير مهاراتهن الدعوية والتواصلية.

إطلاق مبادرات لتوعية المجتمع بأهمية مشاركة المرأة في الدعوة الإسلامية.

إنشاء منصات إلكترونية وتطبيقات مخصصة للدعوة النسائية.

إنتاج محتوى دعوي رقمي يتناسب مع احتياجات المرأة العراقية.

تخصيص موارد مالية وبرامج تمويل لدعم الأنشطة الدعوية النسائية.

تعزيز التعاون بين الهيئات الشرعية والمؤسسات المجتمعية لدعم النساء الداعيات.

توفير بيئة آمنة للأنشطة الدعوية النسائية في المناطق التي تعاني من اضطرابات.

تشجيع النساء الداعيات على تبني أساليب دعوية مرنة تتناسب مع الظروف المحلية.

المصادر والمراجع

بعد القرآن العظيم

١. عبد الله بن جبرين، الخطاب الدعوي وأثره في المجتمع الإسلامي، دار العلوم، السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠١٠

٢. فهد بن عبد الله، الدعوة إلى الله: الوسائل والأساليب، دار السلام، مصر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨

٣. سعيد حركات، المرأة في الدعوة الإسلامية، دار الفكر، لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠١٢

٤. أحمد زكريا، دور المرأة في الدعوة إلى الإسلام، دار القلم، سوريا، الطبعة الثانية، ٢٠١٤

٥. محمد بن عبد الله، الخطاب الديني النسائي وتحديات العصر، دار المعارف، السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠١٣

٦. إلهام يحيى، المرأة والدعوة: مسارات وتحديات، دار الفكر العربي، مصر، الطبعة الثالثة، ٢٠١١

٧. حسن بن علي، دور الخطاب الدعوي النسائي في تعزيز الهوية الإسلامية، دار الأندلس، الأردن، الطبعة الثانية، ٢٠١٠

٨. نور الدين عبد الله، المرأة في الخطاب الدعوي: الواقع والمستقبل، دار الفكر، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٥

٩. عائشة عبد الرحمن، الخطاب الدعوي النسائي: الوسائل والتحديات، دار الحربي، العراق، الطبعة الرابعة، ٢٠١٢

١٠. عبد العزيز الطريفي، التحديات الثقافية في الخطاب الدعوي النسائي، دار الفضيلة، السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠١٦

١١. زينب مصطفى، المرأة في المجتمع العراقي: تحديات في الدعوة والتغيير، دار الأفق، العراق، الطبعة الثالثة، ٢٠١٨

١٢. عبد الله الحجي، الخطاب الدعوي للمرأة في المجتمعات العربية، دار الرسالة، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠١١

١٣. سعاد الراوي، المرأة الإسلامية في الخطاب الدعوي، دار المأمون، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٤

١٤. فاطمة الزهراء، المرأة والدعوة: قضايا معاصرة، دار الزهراء، لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠١٥

١٥. مصطفى عبد اللطيف، الخطاب الدعوي النسائي في العالم العربي: واقع وآفاق، دار الإيمان، مصر،

الطبعة الثالثة، ٢٠١٠

١٦. هالة شريف، المرأة العراقية والتحديات الدعوية، دار البشائر، العراق، الطبعة الأولى، ٢٠١٧

١٧. علي بن أحمد، الخطاب الدعوي في العراق: بين التقليد والتجديد، دار الثقافة، العراق، الطبعة الثانية، ٢٠١٤

١٨. أمينة سليمان، الخطاب الدعوي النسائي في القرن الواحد والعشرين، دار الفكر المعاصر، السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠١٨

١٩. ناصر بن سالم، دور المرأة في الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، دار النهضة، الإمارات، الطبعة الثالثة، ٢٠١٢

Sources and Reference

After the Noble Qur'an

1 .Abdullah ibn Jibreen, Dawah Discourse and Its Impact on Islamic Society, Dar al-Ulum, Saudi Arabia, first edition, 2010

2 .Fahd ibn Abdullah, Dawah to God: Means and Methods, Dar al-Salam, Egypt, second edition, 2008

3 .Saeed Harakat, Women in Islamic Dawah, Dar al-Fikr, Lebanon, third edition, 2012

4 .Ahmed Zakaria, The Role of Women in Dawah to Islam, Dar al-Qalam, Syria, second edition, 2014

5 .Muhammad ibn Abdullah, Women's Religious Discourse and the Challenges of the Age, Dar al-Maaref, Saudi Arabia, first edition, 2013

6 .Ilham Yahya, Women and Dawah: Paths and Challenges, Dar al-Fikr al-Arabi, Egypt, third edition, 2011

7 .Hassan ibn Ali, The Role of Women's Dawah Discourse in Strengthening Islamic Identity, Dar al-Andalus, Jordan, second edition, 2010

8 .Nour al-Din Abd Allah, Women in Dawah Discourse: Reality and Future, Dar Al-Fikr, Lebanon, First Edition, 2015

9 .Aisha Abdul Rahman, Women's Dawah Discourse: Means and Challenges, Dar Al-Harbi, Iraq, Fourth Edition, 2012

10 .Abdul Aziz Al-Tarifi, Cultural Challenges in Women's Dawah Discourse, Dar Al-Fadhila, Saudi Arabia, First Edition, 2016

11 .Zainab Mustafa, Women in Iraqi Society: Challenges in Dawah and Change, Dar Al-Ufuq, Iraq, Third Edition, 2018
12 .Abdullah Al-Hajji, Women's Dawah Discourse in Arab Societies, Dar Al-Risala, Egypt, First Edition, 2011
13 .Suad Al-Rawi, Islamic Women in Dawah Discourse, Dar Al-Ma'mun, Jordan, First Edition, 2014
14 .Fatima Al-Zahra, Women and Dawah: Contemporary Issues, Dar Al-Zahra, Lebanon, Second Edition, 2015
15 .Mustafa Abdul Latif, Women's Dawah Discourse in the Arab World: Reality and Prospects, Dar Al-Iman, Egypt, third edition, 2010
16 .Hala Sharif, Iraqi Women and Dawah Challenges, Dar Al-Bashaer, Iraq, first edition, 2017
17 .Ali Bin Ahmed, Dawah Discourse in Iraq: Between Tradition and Renewal, Dar Al-Thaqafa, Iraq, second edition, 2014
18 .Amina Suleiman, Women's Dawah Discourse in the Twenty-First Century, Dar Al-Fikr Al-Mu'aser, Saudi Arabia, first edition, 2018
19 .Nasser Bin Salem, The Role of Women in Islamic Dawah in the Modern Era, Dar Al-Nahda, UAE, third edition, 2012